

مفارقة معرفة الواقع من التّخيل

ما الذي بوسع الأدب التّخييليّ قوله وما الذي يعجز عنه بشأن العالم الحقيقي

تد جونز

ترجمة ريفوف خالد

The Paradox of Fact from Fiction. What Fiction Can and Can't Tell Us
About the Real World.

Todd Jones

© Aesthetic Investigations Vol 3, No 1 (2019)



مفارقة معرفة الواقع من التخيل

ما الذي بوسع الأدب التخيليّ قوله وما الذي يعجز عنه بشأن العالم الحقيقي

المستخلص:

يفترض المختصون والمتعلمون عادةً أن قراءة الأدب التخيليّ بمثابة طريقة مهمة لمعرفة العالم. من غير الواضح كيف يمكن أن يمنحنا التأمل في عالم تخيليّ أي معرفة بشأن العالم الحقيقي. فالاعتقادات التي نستمدّها من الأدب التخيليّ لن تكون مسوَّغة على نحوٍ مماثل لغالبية اعتقاداتنا الأخرى. أستكشف في هذه المقالة السبل الرئيسة التي بوسع الأدب التخيليّ أن يمنحنا من خلالها المعرفة (بمفهوم المعرفة التقليدي) والعقبات الرئيسة التي تحول دون تحقيق هذا.

مقدمة

ثمة أسباب عدّة تدعو إلى دراسة الأدب التخيليّ دراسة فاحصة. فدراسة الأدب التخيليّ تعلّم الناس صنعة الكتابة، وتمنح المواطنين إرثًا مشتركًا، أو تلهمهم للقيام بأعمالٍ عظيمة. كما يشيع على نطاق واسع افتراض يقول إنّ دراسة الأدب التخيليّ تعدّ سبيلًا مركزيًا لتعلّم أمور العالم المهمّة. هذا أحد الأسباب التي جعلت قراءة رواية «1984»^[1] ليست من أجل المتعة فقط، بل واعتُرت أيضًا متطلّبًا في المدارس الثانوية. لهذا تُلزم العديد من الكليات طلبة الهندسة بمساقات يقرؤون فيها «مرتفعات وزيّنغ [Heights Wuthering]». يجد المرء في أوساط مختصي الإنسانيّات اتفاقًا واسع الانتشار مع التصريح الذي قاله مرة الناقد الأدبي العظيم جورج ستاينر:

«سيظل لدى مولير وستندال دائمًا ما يعلموننا إيّاه بشأن التفكير الإنساني والشخصيّة الإنسانيّة أكثر مما فعل وسيفعل كل علماء الإدراك»¹.

ورغم أن الناس يساندون بحرارة الفكرة القائلة إنّ الأدب التخيليّ معلّم مهمّ تعلّمنا وقائع العالم المجرّدة والماديّة؛ ثمة ما هو غريب في هذا التوجّه. فالأدب التخيليّ نتاج مخيلة الناس الإبداعية. يُكتب غالبًا لتسلية الناس. لا شيء يحتمّ أن تطابق دقائق الوقائع الماديّة ولا المبادئ المجرّدة العامة في العالم التخيليّ نظيراتها

¹ مقتبس في «Kitcher 2011, 250».





في العالم الحقيقي. بالرغم من فكرة ستاينز القائلة إنّ الأدب التّخييليّ قادر على تعليمنا أكثر مما قد يفعل العلماء، فمن غير الواضح كيف يمكن للأدب التّخييليّ أن يخبرنا أي شيء من الأساس بخصوص العالم الحقيقي.

في النقاشات الفلسفيّة بشأن الأدب كُتب الكثير عمّا عرف اصطلاحًا بـ «مفرقة الأدب التّخييليّ»: كيف يمكن أن نتأثر عاطفيًا بشخصيّاتٍ نعلم أنّها ليست حقيقيّة؟ لكن ثمة إشكاليّة مهمة ذات علاقة ربما يصح أن تدعى «مفرقة الواقع من الأدب التّخييليّ»: كيف لعالم تخييليّ مختلق أن يمنحنا معرفةً بالعالم الحقيقي؟ قد شغلت هذه المسألة أفلاطون كثيرًا. لا أعتقد أن تسؤلاته قد أُجيبَت قط. في الواقع، غالبًا ما يبدو النقاد الأدبيّون ومعلمو الأدب غير مكترثين بهذه الصعوبة الظاهريّة بشكل ملحوظ. تعقب نقاشات مفصّلة على مستوى عالٍ تتناول ما تعلّمناه هذه الرواية أو تلك غالبًا باستقلاليّة تامّة أي تفكّر في سؤال كيف لعالمٍ تخييليّ أن يقول شيئًا على الإطلاق عن عالم واقعي. كما يرى جورج كوري،

«ثمة تباين مُلغز بين قوة الرأي في هذا الموضوع وحالة الدليل. في الواقع، أشكك في أن الوضع أسوأ من ذلك؛ إذ لا يعلي المساندون للنظرة التي تعتبر الأدب يعلم ويمدّن من شأن الدليل؛ بل حتى لا يظنون أن دليلًا يستلزم مساندة هذه النظرة»².

سيكون رائعا لو استطعنا الادّعاء بثقة أن الفن التّخييليّ، الذي يُنتج المتعة، يمكنه أيضًا أن ينتج المعرفة. لكن، استنادًا على المفرقة الظاهريّة بخصوص الكيفيّة التي يمكن من خلالها لأشياء في عالم خيالي أن تخبرنا ما هو صحيح في عالمنا، لا يمكننا افتراض هذا ببساطة. في هذه المقالة، إذًا، أريد أن أفحص بعناية إمكانيّة أن يمنحنا التأمّل في عوالم تخييليّة معرفةً بالعالم الفعلي وكيفية حصول هذا. سأتابع التالي: سأبدأ الحديث عمّا أعنيه باكتساب المعرفة. ثم سأحدث بعدها لماذا أظن أن من الصعب ظاهريًا أن تكتسب معرفة بالعالم من الأدب التّخييليّ. ثمة قدر هائل من صنوف المعرفة المختلفة التي بوسعنا أن نستمدّها من قراءة الأدب التّخييليّ. قد يكتسب المرء معرفة بكيفية القراءة أسرع. قد يتعرّف المرء على الخصائص المتعددة لمؤلف ما. قد يتعلّم المرء أن شرلوك هولمز، في القصة، يعيش في شرع «بيكر». ليست هذه صنوف المعرفة بالعالم التي أتحدث عنها في هذه المقالة. هنا، أتحدّث عن الأمور التي قد يحمل القارئ على التفكير بكونها صحيحة عن عالمنا (مثلًا «خُلق كل الناس سواسية»، «الشعور بالذنب أشد وطأة من الألم الجسدي»،) اعتمادًا على رؤية أشياء مشابهة مصوّرة بصفتها حقيقة في العالم التّخييليّ. ثم سأناقش بعدها هل صحيح أن ثمة سبل قد يتغلّب فيها الأدب التّخييليّ على هذه الصعوبة الظاهريّة. وبعد النظر لهذه





المسائل، أمل أن تتكوّن لدينا فكرة أوضح حول صنف المعرفة الذي يمكن أو لا يمكن أن يمنحنا إيّاه الأدب التّخييليّ حول العالم الحقيقي، وعمّا يجدر بنا قوله بشأن مفارقة معرفة الواقع من الأدب التّخييليّ.

1- ماذا أعني بالحصول على المعرفة من الأدب التّخييليّ؟

السؤال الذي أسلّط عليه الضوء هنا، سؤال أيقدر الأدب التّخييليّ على منحنا معرفة بالعالم الحقيقي أم لا، في ضوء مقرب لمفهوم المعرفة التقليدي³. مفهوم المعرفة التقليدي بسيط وواضح، وقد شاع في الغرب منذ القدم. أن تعرف شيئاً يعني أن لديك اعتقاد صحيح مسوّغ بشأنه. وبما أننا في سياق صنوف المعرفة التي من المحتمل أن بوسعنا اكتسابها من الأدب التّخييليّ، فمن المناسب أن نفكر في الاعتقادات بصفة عامة هنا. يمكن أن تأخذ الاعتقادات شكل عبارات يمكن إيضاحها، كما يمكن أن تكون صوراً أيضاً، خرائطاً، أو تصوّرات لمشاعر ظاهراتيّة. الخرائط أو الصور ليست تماماً نوع الأشياء التي قد تكون صحيحة أو خاطئة، لكن ما يزال بوسعنا أن نسأل إن كان لهذه الأشياء أن تمنحنا المعرفة في ضوء مقرب للمفهوم التقليدي بالسؤال عمّا إذا كانت حالة الأشياء التي تصوّرها كما هو حالها الفعليّ في العالم. فيما الفكرة الضمنيّة للمعرفة الموصوفة هنا بسيطة وبدهيّة، لكن من الوارد أن يكون وصف كيفية تطبيقها على تمثيلات ذهنية معيّنة مربكاً فعلياً. وحدة المعرفة المناقشة تقليدياً في نظريّة المعرفة [الإبستمولوجيا] هي الجملة أو القضية. لكن العديد من الناس (بمن فيهم أنا) متشكّكون في أن التّمثيلات الذهنيّة تتخذ غالباً شكل أي شيء كالجمال في الرأس.

ثمّة عدّة سبل في مناقشة ذلك. أحدها المحاجة بكون تصوير حالات ذهنية عدّة بحدود المواقف القضويّة قادر على تأدية المهمة. وفق هذه النظرة، فإن حتى معرفة الكيفيّة مجرد نوع من معرفة القضية⁴. أما السبل الآخر فإن تُحلّل المسألة المتعلّقة بالحقيقة بصفها مسألة متعلّقة بكون حالة الأشياء التي تصوّرها هي حالها واقعاً في مكانٍ ما. سبيلٌ آخر (مربكٌ للغاية) للتعبير عن القضية المعرفية [الإبستميّة] هنا بالتأمل في إذا ما كان اعتقاد كون حالة الأشياء المصوّرة هي الحال واقعاً؛ صحيحاً (والنظر إذا ما كان لدينا أدلة على صحة هذا). وما إذا كان العمل التّخييليّ يدفعنا لتخيّل حالة البطل الظاهراتيّة على نحو عصبيّ على الكلمات. ألا يمكن لنا بهذه الطريقة معرفة أن بعض الناس يشعرون بشعور محدّد في أوضاع محدّدة؟ بل يمكن على الأرجح. فالسؤال إذاً، في أي حالة معطاة؛ هل نعرف هذا؟ بطريقيّ للتأييد فنحن نطبّق الأسئلة المعرفيّة [الإبستميّة] التقليديّة هنا، نعدّز التعبير ليس عائقاً دون تأمل هذا. حتى لو كانت الحالة الظاهراتيّة الداخلية التي نتحدث عنها عصبيّة على التعبير، ما يزال باستطاعتنا أن نسأل إذا كانت حالة الأشياء الظاهراتيّة المتخيّلة في الواقع مثل الحالات الظاهراتيّة في أوضاع مشابهة في العالم.

³ سأنتحدث عن كيفية وإمكانية اكتساب المعرفة من الأدب من عدمها بمفهوم آخر للمعرفة في قسم معتمديّة المؤلف أدناه.

⁴ انظر إلى «Stanley and Williamson 2001».





وباستطاعتنا أن نسأل عن أدلة صحّة هذا. أيضًا، على كل حال، من غير المعقول أن نعتقد بعجزنا عن التّعبير عمّا تكونه مثل هذه الحالات. فنحن نصف اعتقاداتنا الإدراكية البصريّة المعقّدة طيلة الوقت على نحو يجعل من الممكن أن تكون صحيحة أو خاطئة. كما أن الروايات ذاتها، في المحصلة، عبارة عن خيوط من الجمل التي تصف حالات الأشياء المعقّدة. بهدف البساطة والاتساق، فيما تبقى من هذه المقالة، سأحدث عن هذه المسائل في ضوء الاعتقادات التي تكون صحيحة ومسوّغة.

المتطلّب الآخر للمعرفة -الذي سيكون عليه تركيزنا الأساسي- كون الاعتقاد يمنحنا المعرفة لا بد أن يكون مسوّغًا. تقليديًا، يعني هذا أن لا بد أن يكون لدى الشخص دليل على صحة اعتقاده. بنظرة موسعة للاعتقاد الذي نتناوله هنا، فإن هذا المتطلّب التقليدي يترجم إلى امتلاك المرء دليلًا على أن حالة الأشياء في العمل التّخييلي هي حالها في الواقع (وأن تكون صحيحة إذا ما قُدِّمت في شكلٍ قضويّ). من المرجح أن القراء سيكوّنون اعتقادات مختلفة حول ماهيّة الأشياء في العالم فيما يقرؤون الأدب التّخييليّ. بل يوجد دليل نفسي أن القراء، وباللمفاجأة، عادةً ما تزداد احتمالية أن يستمدّوا اعتقادات تخص العالم إذا ما ظنوا أن ما يقرؤونه أدبًا تخييليًا محضًا، فهم «يرخون من دفاعاتهم» ويتساهلون فيما يخص الاعتقاد الذي يسمحون له بالتكوّن⁵. لكن ما لم يمتلكوا دليلًا على أن الأشياء التي يعتقدون بأنها الحال الواقع حقًا، فإن الأدب التّخييليّ يزيد من عدد اعتقاداتهم المحتمل صحتها/المحتمل خطؤها بشأن العالم وحسب؛ أي لا يزيد من معرفتهم به.

الآن لن تكون بعض اعتقاداتنا التي قد نكتسبها على مر حياتنا مسوّغة دون دليل إضافي مصاحب. ففكرة جديدة، لنقل، تخصّ حياة نابليون العاطفيّة ليست معرفة ما لم نحصل على دليل يؤكد صحتها. لكن العديد من الاعتقادات المعتادة تأتي إلينا مسوّغة مسبقًا في مسار اكتسابها؛ إذ تأتي معظم اعتقاداتنا من إدراكنا الحسيّ. بالنسبة لأغلب اعتقاداتنا الإدراكية، فليس ثمة مساءلة عن كونها مسوّغة. إذ رأيت السيّد براون يدخّن سيجارة، فلدي مسوّغ لاعتقاد أنه يدخن السجائر في بعض الأحيان. العديد من اعتقاداتنا الأخرى تأتي من شهادة الآخرين (شهادة خبير أحيانًا)؛ فمعظم هذه الاعتقادات مسوّغة أيضًا. لو يخبرني أحدهم أن السيّد براون يدخن السجائر أحيانًا، فلدي عمومًا مسوّغ لأعتقد هذا الاعتقاد، إلا لو كان لدي سبب مقنع لأعتقد بخلاف هذا. من المؤكد وجود احتمالية الخطأ جراء الاعتقادات المكوّنة على هذا النحو، لكن ما يزال لدينا مسوّغ في تمسّكنا بها. العديد من الاعتقادات المعتادة التي نكوّنها، بالطبع، ليست مسوّغة تلقائيًا. ففروية فتى فنزولي وقع مع والدته قد يدفع إلى الاعتقاد بأن الفنزوليون وقحين مع أمهاتهم. سيكون هذا الاعتقاد غير مسوّغ. لاحظ أن استنباطًا مماثلاً من حال تخييليّ سيكون غير مسوّغ بالمثل. ثمة أيضًا، لاريب، العديد من الأحوال التي تكون فيها الاعتقادات التي كوّنّاها معتمدين على الشهادة غير مسوّغة.

⁵ انظر إلى «Prentice and Gerrig 1999».





لاحظ هنا، أيضاً، أن بعض الخصائص التي تجعل الاعتقادات المكتسبة من صنوف معينة من الشهادة غير مسوّغة من المحتمل أن تجعل الاعتقادات المكتسبة من الأدب التّخييليّ على نحو مشابه معرضة لثلاث تكون مسوّغة بنسبة أكبر حتّى.

الاعتقادات التي نستمدّها من الأدب التّخييليّ ليست كالاعتقادات المسوّغة المعتادة. فالقصص التّخييليّة عبارة عن تصوير لأحداث لم تحدث تفاصيلها بالضرورة. ثمة أحداث في بعض قصص الأدب التّخييليّ لا يمكن أن تحدث في عالمنا، أو حتى في أي عالم على الأرجح⁶. بعد قراءة «المعضلة رقم ٢٢ [Catch-22]» لهيلر، فمن السهل أن نخرج باعتقاد مادّي عن الجبهة الأماميّة الإيطاليّة في الحرب العالميّة الثانيّة أو باعتقاد فلسفي مجرد عن لأخلاقيّة الحرب بشكلٍ عام. لكن، دون المزيد من المعلومات، ليس لدينا مسوّغ للتفكير بأن هذه الاعتقادات صحيحة. فالعالم التّخييليّ الذي أنتج هذه الاعتقادات قد يشبه عالمنا كثيراً، وقد لا يشبهه. دون أن يتضح لنا أهو يشبهه أم لا، فالاعتقادات التي نتبنّاها عن عالمنا نتيجة التأمل في ذلك العالم التّخييليّ ليست مسوّغة بعد. ما لم يصوّب هذا الوضع، فلم نكتسب معرفة بهذه الأشياء من هذه القصة.

لاحظ أن لدى المرء هذه المشكلة مع الاعتقادات المستمدّة من الأدب التّخييليّ، بصرف النظر عن محتوى هذه الاعتقادات. قد تكون الاعتقادات أفكاراً فلسفيّة مجردة بشأن الفساد الذي يطلقه الطموح الجامح يستمدّها المرء من مسرحية «ماكبث [Macbeth]». قد تكون الاعتقادات مجموعة أفكار مملوءة بالتفاصيل حول ماهيّة نمط عيش معيّن من الحياة، مثلما تعطيه لنا «اللون الأرجواني [The Color Purple]» لأليس ووكر عن حياة الأفريقيين الأميركيين بعد إعادة إعمار الجنوب الأميركي. مهما تكن الاعتقادات، إن تكونت وفق ما قاد المؤلفون القارئ ليتخيّلها، فهي ليست مسوّغة مباشرة مثل الاعتقادات المكوّنة بالادراك المباشر أو الشهادة المباشرة في العالم الحقيقي. كما لا يهم الشّكل العام الذي تأخذه هذه الاعتقادات. يمكن أن تكون قابلة للتعبير بصفة القضايا. ربّما تكون على شكل من أشكال الخرائط الذهنيّة المكانيّة عن مكان شيء ما. لكن إن تحدثنا عن أي تمثيل للعالم، حينها يمكننا أن نسأل إذا كان ثمة مسوّغ مقنع لامتلاك هذه الاعتقادات. التمثيل المبني وفق التصوير التّخييليّ يحتاج إلى مسوّغ خاص. حتى «اعتقادات الكيفية» التي قد يستمدّها المرء من الأدب التّخييليّ لا يجب أن تعد مسوّغة، إلا إن أمكن للمرء الوثوق من كون تلك الأحداث ستخلّف تلك النتائج عقلياً في عالمنا. قد يشعر المرء بأنه يعرف كيف يستجوب متهماً بنجاح إثر قراءة رواية بوليسيّة، لكن هذا لا يعني أنه قادر على ذلك حقاً. ليس لدينا مسوّغ للاعتقادات التي نستمدّها من قراءة عمل تخييليّ مثلما لدينا مسوّغ لتصديقنا أفكار أخرى عديدة

⁶ انظر إلى «Weatherson 2004».





استمدّيناها على مرّ عيشنا لحياتنا. كما ليست مسوغة بامتلاكها دليلاً كذلك المطلوب من مختصي الإنسانيّات والعلوم من أجل الادعاءات التي تهتمهم بشأن العالم الفعلي. أمر آخر هو ما يلزمها هنا.

إن كنّا نتساءل كيف لنا أن نحصل على معرفة بالعالم الحقيقي من الأدب التّخييليّ، فما يلزمنا التّركيز عليه هو كيف نحصل على دليل مسوَّغ للاعتقادات التي استمدّيناها من الأدب التّخييليّ، على نحو مختلف عن الطرق التي نكوّن بها العديد من اعتقاداتنا عادة. حسبما أعلم، فثمة سبيلان يمكن أن يمتلك المرء بواسطتهما أي نوع من الاعتقادات الصحيحة المسوَّغة من الأدب التّخييليّ: إذا كان للشخص ما يسوِّغ تصديقه لفكرة استمدّها من قراءة عمل تخييليّ، فإن التسويغ لا بد أن يكون إمّا من خرج العمل التّخييليّ أو من داخله. إن جاء من خرجه، فإن التعلّم هنا لا بد أن يأتي مما أدعوه عملية «الأدب التّخييليّ يشير، والعالم الحقيقي يثبت». إن جاء التدعيم من أشياء نتعلّمها من العالم التّخييليّ نفسه، فحينها علينا أخذ خطوات إضافيّة لتأكيد من أن العالم التّخييليّ يشبه عالمنا بدرجة كافية، فهكذا حين نتعلّم منه، فنحن نتعلّم عن عالم يشبه عالمنا كثيراً. أدعو هذا النوع من التعلّم آلية «طريق التشابه المختصر». لنناقش هذا الآن.

٢- الاعتقاد اعتقاداً مسوَّغاً من الأدب التّخييليّ: الأدب التّخييليّ يشير - العالم الحقيقي يثبت

السبيل الذي أسمّيه «الأدب التّخييليّ يشير - العالم الحقيقي يثبت» لا شيء من تسويغ الاعتقاد الذي يأتي من بُنية العالم التّخييليّ يعطي القرّاء سبباً ليفكّر بأن العالم الواقعي يبدو على نحوٍ معيّن. هنا، فيما الافتراض الجديد حول ما قد يكونه العالم قد حقّزه الأدب التّخييليّ بالضرورة، فإن التسويغ على التفكير بكون العالم يبدو على نحوٍ معيّن مستقل كلياً عن الأدب التّخييليّ. على سبيل المثال، «عبور كيليب [Crossing s'Caieb]» رواية لجيرالدين بروكس عن حياة كيليب تشيشاتومك، أول أميركي من الأصليين يتخرّج في هلفرد. بقراءة الرواية، أعتقد أن في نيو انكلند الاستعمارية، قد تسبّب الصراع بين المستعمرين والأمريكان الأصليين في تدمير بلدات عديدة؛ وأن هلفرد في الأصل لديها «قسم هنديّ» ملحق بها، وأن البيوريتانيين يشربون عادة القليل من البيرة على وجبة الإفطار. لكنني إن كنت أعرف الآن (بدلاً من الاعتقاد وحسب) هذه الأشياء، فأنا لم أتوصل لمعرفة بناء على اكتمال قراءة الرواية. بل بتّ أعرفها حينما، وبعد أن أوقدت الرواية فضولي، بحثت في مختلف المواد التي كتبها الخبراء عن هذه التفاصيل. عرفت هذه الأشياء عبر (١) خلق الرواية لعددٍ من الافتراضات، و(٢) اكتشافني بنفسني أن العديد منها صحيح عبر أدلة من خرج النص. يمكن أن يتعلم المرء العديد من أمور العالم هكذا. يمكن أن تقود الروايات الناس ليكوّنوا افتراضات حول كل شيء من طبيعة الإرادة الحرة، لأسباب الطلاق، إلى أفضل طريقة لمعالجة جلود الغزلان. مثل هذه





الآلية يمكن أن تخبرنا ما حلّ في الماضي أو ما يمكن أن يحدث في المستقبل. على الأرجح لن نكون اعتقادًا أو فرضية حول ما يفعله المدعوان جيم وهك في المسيسيبي قبل الحرب الأهلية، استنادًا على ادراكنا التام أنهما مختلفان (بالرغم من أن فعل ما فعله ليس مستحيلًا). لكن العديد من الافتراضات الأخرى التي قد يصدف أن نكوّنها -حول أحداث معينة تشبه هذه (بشأن أشخاص مستعبدين معيّنين هربوا في عام ١٨٥٠) أو حول عناصر أنواع أكثر تجريدًا من الناس والأحداث (أميركيون مستعبدون، تحولات أخلاقية) - ستكون مرشحة لتصبح من الأشياء التي نعرفها عبر آلية الافتراض والتوثيق هذه.

دعونا ندعو الآليات التي نسوّغ بها الاعتقادات المستمدّة من الأدب التّخييليّ بناءً على أدلة من خرج نص الأدب التّخييليّ نفسه تأكيدًا وراء-نصّي. ثمة أنواع مختلفة من آليات التأكيد وراء-نصّي. يمكن أن تُدعى إحدى الفُصيلات الكبرى التأكيد وراء-النصّي الفاعل. هذه الآليات التي يقوم فيها المرء بأنشطة محدّدة بهدف اكتشاف إذا ما كانت ادعاءات معينة صحيحة أم لا. لنفترض أن أحدًا يقرأ في قصة أوسكار وايلد «صيّاد السمك وروحه [The Fisherman and his Soul]» عن التتار الذين يشربون حليب فرس، فيكوّن افتراضًا ينص على أن حليب الفرس يمكن أن يُحلب وهو غذاء جيّد لجماعة ما. يمكن للمرء أن يؤكد هذا باستقلالية عن النص وبفاعلية عبر حلب الخيل في مزرعة محلية وشرب حليبها. أو يمكن للمرء أن يستنتج بالاستقراء احتمالية أن يكون حليب الفرس مصدرًا للغذاء، استنادًا على شيوع اعتبار حليب البقر أو الماعز غذاءً أساسيًا في مناطق تربية الأبقار والماعز، وكثرة الناس التي تربي قطعان من الخيل حول العالم. وربما يستشير المرء خبيرًا موثوقًا في أمور الألبان حول العالم ليرى إن كان حليب الفرس يستهلك في أي مكان. أما بالنسبة للخلاصات الفلسفية المجردة التي قد يستمدّها المرء من هذه القصة، مثلًا بخصوص أفضلية الحب الرومانتيكي على بقية القيم، يمكن للمرء أن ينظر للمؤلفات الفلسفية المتعلقة بمحاججات تدعم أو تناهض أهمية الحب الرومانتيكي، أو يمكن للمرء بناء حججه بنفسه. هذا النوع من قراءة الأدب التّخييليّ، وتكوين الافتراضات، وآلية التأكيد وراء-نصّي الفاعل تمثّل واحدة من الطرق التي يمكن للمرء بها أن يمتلك معرفةً بالعالم عبر قراءة الأدب التّخييليّ.

فُصيلا أخرى قد تدعى تأكيدًا وراء-نصّي لفاعل. هنا، يأتي هذا النوع من الدليل التّسويغي للفاعل كما في التوثيق الفاعل. لكن مع التوثيق اللافاعل، الفاعلة لا تخرج عن طريقها سعيًا وراء الدليل. مثال على التوثيق اللافاعل، أن يقرأ المرء عن حليب الفرس في الأدب التّخييليّ، ثم يصدف لاحقًا أن يرى شخصًا يحلب حصانًا في مزرعة أو في فاصل تلفزيوني. قد يسمع القارئ بروفيسور في علم الإنسان [الأنثروبولوجيا] يذكر هذا في محاضرة. ربما حتى يتدقّق في ذهنها تيار وعي يحوم حول الرعاة، والبقر، والماعز، يقودها إلى التفكير بأن لا بد من كون قطعان الخيل قابلة للاستخدام بمثابة مصدر حليب. ربما تتذكر حينها الافتراض الذي كوّنته بعد قراءة «صائد السمك وروحه» وتلاحظ كيف باتت خلاصتها المعقولة من تأملها الآن أكدت ذلك الافتراض. حتى وهي قد عثرت على الدليل دون فاعلية، لا يزال دليلًا يؤكد صحة الادعاء. وإن كان





صحيحًا بالضرورة، فلدى المرء الآن اعتقاد صحيح مسوّغ-أي معرفة جديدة بشأن حليب الفرس- من فكرة استمدّها أولاً من الأدب التّخييليّ.

ثمة أيضًا فُصيلة ثالثة من التأكيد الورا-نصّي بين الفاعل وغير الفاعل يمكن أن ندعوه تأكيدًا ورا-نصّي وفق معرفة خلفيّة. في التأكيد الورا-نصّي وفق المعرفة الخلفيّة، تكون الذكريات حول أشياء عامة أو معيّنة مُنترعة جراء وضع في الأدب التّخييليّ، وهذه الذكريات يمكن أن تُستخدم للمساعدة في الإشارة لاستطاعة المرء أن يعتقد اعتقادًا مسوّغًا بوجود الوضع المذكور. القراءة عن شرب التتار لحليب الفرس قد يذكّر المرء بمزرعة قد عرفتها العائلة مرة، فيفكر بها، حين كانوا مرة يحلبون حلبًا صباحيًا، لكن لم يكن ثمة بقر أو ماعز فيها. ذكرى هذه العائلة-التي لم تكن أنشطتها ملاحظة كليًا أو مفهومة حتى استدعى ذكر حليب الفرس الانتباه لها- يساعد في تسويق الافتراضات التي حقّرها الأدب التّخييليّ القائلة بأن بعض الناس يتغنون بحليب الفرس. أو قد تذكّر قراءة تلك الفقرة عن حليب الفرس أحدًا بأن الخيل حيوانات ثدييّة كبيرة، وأن كل نوع من الثدييات الكبيرة يمكنه أن يُنتج كميات كبيرة من الحليب لصغره، وهكذا بقياس إحصائيّ، فالخيل قادرة على تزويد الناس بالحليب. هذا ليس مماثلًا للتوثيق الفاعل، إذ لم يحتج المرء أن يخرج من طريقه لبحث عن دليل يثبت صحّة الادعاء. كما أنه ليس توثيقًا لفاعلًا إذ لم يصادف المرء الدليل. فهنا الافتراض الذي حقّره الأدب التّخييليّ نفسه انترع تلقائيًا معلومة مخزّنة من الذاكرة الترابيّة، ويمكن لمثل هذه المعلومة أن تولّد الاستنباطات. مثل هذه الذكريات والاستنباطات قادرة على تسويق الافتراض الذي حقّره الفن التّخييليّ.

ما احتمال أن يتعلم القراء من الأدب التّخييليّ عبر آلية التأكيد الورا-نصّي؟ حين يقطع الناس طريقهم ليقوموا بتوثيق فاعل، فهو مرجّح للغاية. بل ومرجّح على نحو أخص حين يعتمدون على آليات موثوقة مثل استشارة الخبراء المعترين. هذا النوع من توثيق الأفكار المستمدة من الأدب التّخييليّ تحدث قطعًا في بعض الأحيان مع قراء ذوي فضول ثقافي. لسوء الحظ، ثمة دليل أيضًا على أن معظم مستهلكي الأدب التّخييليّ المعتادون يقضون نفاة وقت، من الساعات الهائلة التي يقضونها في قراءة أو مشاهدة أو تأمل الأدب التّخييليّ، في محاولة أن يأكّدوا فاعلين تلك الافتراضات.

يمكننا حينما نتداخل مع التأكيد الورا-نصّي عبر المعرفة الخلفيّة، أن نتعلّم من الأدب التّخييليّ. لكن احتماليّة حدوث هذا أقل مما يتوقع المرء. فنحن، على سبيل المثال، لن نتعلّم شيئًا جديدًا بأصالة إن كان الأدب التّخييليّ ينرّع ذكرى تؤكد ببساطة ادعاء ما. إن كنّا نعلم سلفًا أن ثمة (س) يتضمّن (ص)، ثم سحبنا هذه المعلومة من الذاكرة - فإن الأدب التّخييليّ حينها لا يعلمنا شيئًا نحن لا نعرفه مسبقًا. نحن نتعلّم حقًا حين ننرّع شيئًا يشبه القطع من ادعاء غير معروف مسبقًا أو لبنات تقود إليه، ثم نجمّعها معًا. لكن ليتّم التعلّم بهذه الطريقة، لا بد من توافر بعض الظروف في الواقع. فنحن حينها بحاجة لقراءة أشياء في الأدب





التّخييليّ حدث وأن احتفظنا بمعلومات عديدة عنها في ذاكرتنا (مثلاً عندما يعرف المرء معلومات عديدة عن صيد الحيتان في القرن التاسع عشر وقرأ موبى ديك [Dick Moby]). لا بد أن يُبنى الأدب التّخييليّ بطريقة معيّنة، ولا بد أن تكون ذاكرة الإنسان مبنية على نحو معيّن، كي ينزّع الأدب التّخييليّ منها قطع المعلومات. كما أن بُنية المرء الاستنباطيّة لا بد أن تكون على نحو يجمع المعلومات معاً بطريقة تنتج خلاصة جديدة. في حال تحقّق كل هذه الشروط يمكن للمعرفة الخلفيّة أن توثّق كون الأمر الذي قرأته في الأدب التّخييليّ يمثل الحال في الواقع فقط. يجدر بالمرء ملاحظة أن بعض الافتراضات تتطلّب من المعرفة الخلفيّة ما يفوق غيرها لتحصل على تأكيد. قد يستطيع المرء تقديم بعض الأدلة على أن شيئاً محتمل أن يحدث في مكانٍ ما بتبيان كيف يمكن أن يحدث في عالم تخييليّ. لكنه يتطلّب المزيد من المعلومات الخلفيّة لتبيان أنه ممكن فيزيائياً في عالمنا، استناداً على قوانينه أو استناداً على ظروف معطاة. تستغرق المزيد أيضاً لتبيان أن حالة ما قد وُجِدَت واقعاً في مكان ما.

ماذا عن التأكيد الورا-نصيّ الالفاعل؟ لا ريب أن الناس محظوظون بعض الأحيان بما يكفي ليصادفوا معلومة تؤكد اعتقاداً استتمّوه بدءاً من الأدب التّخييليّ. المشكلة تكمن في كون الدليل الذي يصدف أن يؤكد الافتراضات التي استمدّيناها من الأدب التّخييليّ، يعطينا معلومات كانت ستُقدّم سواء استمدّينا تلك الافتراضات من الأدب التّخييليّ أم لا. التأكيد الفاعل يجعلنا نخرج عن طريقنا ونجمع المعلومات التي لم نكن لنجمعها قط لو لم يُثر الأدب التّخييليّ فضولنا تجاهها. تسويغ هذه المعلومات يمنحنا معرفة لم نكن لنحصل عليها لولا الأدب التّخييليّ. لكن التأكيد الالفاعل يسوّغ المعلومات ويصادفنا سواء قرأنا أو لم نقرأ الأدب التّخييليّ أولاً. فيمارؤية الفكرة مسبقاً في الأدب التّخييليّ قد تهيئنا لنتبّه أكثر لها أو لنتذكرها أفضل لو كانت دراميّة، لا يمكننا أن نقول بوضوح إن المعلومات الجديدة هنا بمثابة أن يعلّمنا الأدب التّخييليّ ما لم نكن لنعرفه لولاه بخصوص العالم.

يبدو حينها، أن إحدى الطرق التي نتعلّم بها ما يخص العالم الحقيقي من الأدب التّخييليّ تتمثّل في أن يعطينا الأدب التّخييليّ افتراضات حول العالم فنقوم نحن لاحقاً، دون اعتماديّة على الأدب التّخييليّ نفسه، بالحصول على دليل يثبت صحتها. لكن إن فعلنا هذا دون سعي فاعل وراء دليل موثوق، فقد نصادف التسويغ اللازم لهذه الافتراضات وقد لا نصادف. إن حدث وصادفنا، فالمعرفة التي نأخذها منه عن العالم لا تتجاوز المعرفة التي يمنحها الدليل نفسه، فنحن لا نتعلم حقاً شيئاً حول العالم. في قراءة الأدب التّخييليّ، نقضي الكثير من الوقت في تشرّب الأفكار التي قد تكون وقد لا تكون صحيحة، في تلك الأثناء نحن عرضة لخطر معتبر باحتماليّة تكوين العديد من الاعتقادات الخاطئة بشأن العالم الفعلي. إن كان المرء سيقضي هذا الوقت في القراءة للخراء، أو مؤدياً مراقبة مباشرة، أو متحدثاً للأصدقاء وحسب، فيبدو أنه بهذا سيتعلم المزيد (على الأرجح دون خطر مماثل من تكوين اعتقادات خاطئة).

٣- الاعتقاد اعتقاداً مسوّغاً من الأدب التّخييليّ:





طريق التشابه المختصر

هل ثمة طرق أخرى لاكتساب المعرفة بالعالم من الأدب التخيليّ بجانب الأشكال العديدة من التأكيد الورا-نصّي؟ حسنًا، بوسعنا معرفة أن أشياء معيّنة تخصّ عالمنا من المرجح أن تكون الحال حقًا إذا «أرأينا» أن بعض الأشياء صحيحة في العالم التخيليّ، وكان لدينا سبب كافٍ لنعتقد أن تلك الأشياء في عالمنا نحن مماثلة أو شديدة الشبه لتلك الموجودة في العالم التخيليّ. في «البائسون [البؤساء]» لفيلكوتوغ إيغو، حقق المفتش جافيج هدف حياته بإعادة القبض على جان فالجان، لكنه وجد أن هذا لم يمنحه أي قدر من السلام. لو أن الأشياء في العالم الحقيقي تعمل وفق آلية العالم التخيليّ، ربّما عليك أن تنبّه عمّك الشرطي المبهوس بمتهم هارب أن القبض على هذا المتهم ليس شيئًا من المحتمل أن يحسّن حياته. ربّما تنصح ابنك الذي يفكر باستمرار في أن يصبح لاعب كرة قدم محترف أن من الأفضل ألا يضع كل بيضه في سلة واحدة.

قد يكون لنا مسوّغات في تكوين مثل هذه الاعتقادات على هذا النحو لو كان لدينا سبب مقنع بتفكيرنا أن الأشياء المرتبطة في عالمنا تشبه كثيرًا تلك الموجودة في العالم التخيليّ. لو كان لنا أن نثق من هذا التشابه، فلن نضطر إلى تأكيد ورا-نصّي للافتراضات التي نأخذها من الأدب التخيليّ. هل لدينا دائمًا أسباب مقنعة للتفكير بأن عالمنا مثل العالم التخيليّ؟

قياس التماثل

الاستدلال القياسي المباشر أحد السبل التي قد نتعلم بواسطتها ما يخصّ عالمنا من الأدب التخيليّ. الطريقة المعيارية للاستدلال بالقياس فيما يخص أي شيء بأن تبدأ بملاحظة كون عناصر نموذج مألوف وهدف مجهول يمتلكان مجموعة مشتركة من الخصائص (لندعوها س ص ع). نحن نعلم أن النموذج لديه خاصية أخرى (لندعوها خ) لديها اتصال (غير محدد) بالخصائص (س ص ع). لا نعتقد أن ثمة تغييرات تذكر ستجعل الهدف مختلف في ظروف ذات علاقة. فمن المنطقي أن لدى الهدف الخاصية (خ)، أيضًا.

فيما يتعلّق بالأدب التخيليّ، قد نستدل بقياس التماثل لنصل إلى معرفة أشياء تخصّ العالم هكذا: كتاب «الأراضي المنخفضة [The Lowlands]» لجيمبالاهيري يتضمّن شهادة تخيلية مفصلة للراديكالية في الهند خلال سبعينيات القرن العشرين. حينما يقارن المرء الأنشطة المذكورة في شهادة لاهيري بالسجلات التاريخية، تبدو له متوافقة على نحو ملحوظ. لذا لدينا سبب مقنع لنفكر بأن النموذج، أي راديكاليّ لاهيري الهنود السياسيين التخيليين، والهدف، أي السياسيين الهنود المنشقين واقعيًا، يتشابهون في نواح عدّة. فالاستدلال القياسي المباشر يمنحنا أسباب لنعتقد أنها متشابهة في نواحٍ أخرى. كتاب لاهيري يشير إلى أنه لم يكن مُستغربًا أن تُعدم الشرطة الهندية المنشقين فورًا دون محاكمة. استنادًا على تشابه الأدب





التَّخيليّ والحقيقة في مواضع أخرى، فمن المنطقي أن يتشابهها في هذا الموضوع أيضًا. على الأرجح يجدر بنا وفقًا لهذا أن نخلص إلى أن الشرطة قد قامت باعدامات فورية دون محاكمة للمندشرين السياسيين في الهند في بعض الأحيان خلال سبعينيات القرن العشرين.

لاحظ أن يمثل هذا الاستدلال القياسي، فإن للأدب التَّخيليّ نفسه أن يخبرنا أن الاعتقاد الذي استمدنا من الأدب التَّخيليّ مسوَّغ. يحقق الأدب التَّخيليّ هذا باعطائنا تفصيلًا تلو الآخر يشير إلى أن عالم الأدب التَّخيليّ كثير الشبه بالضرورة للعالم الحقيقي. كلما أعطانا الأدب التَّخيليّ دليلًا على مماثلته للعالم الحقيقي، زدنا تسويغًا لتفكيرنا بأن السمات الأخرى الموجودة في العالم التَّخيليّ ستكون أيضًا موجودة في العالم الحقيقي. قد تكون السمات مادية، مثل ما يعتاد الناس تناوله للإفطار في مناطق وُزمنة محددة، أو ربما تكون مغالية في التجريد، مثل أي شجاعة تُظهر فئة معينة من الناس. التشابه بخصوص أي الأمرين يخبرنا باحتمالية وجود المزيد من المتشابهات الأخرى، مُمَكِّنًا ما تعلمناه بخصوص عالم أن يخبرنا ما هو محتمل في الآخر.

لكن ثمة أشياء تعيق استخدام الاستدلال القياسي لجلب خلاصات مسوَّغة بخصوص العالم الحقيقي من الأدب التَّخيليّ. من أجل أن يعمل الاستدلال القياسي، لا بد أن يكون الوضعان الذين ننظر إليهما متشابهين كثيرًا. أيضًا أن نعرف أن الوضعين متشابهان كثيرًا مهم بقدر وجود التشابه نفسه. صعب أن نتحقق شروط كلا الطرفين عندما نقرن العالم التَّخيليّ والحقيقي. بدايةً، بين أي وضعين يتسمان ببعض التعقيد ثمة تقريبًا العديد من الاختلافات بقدر ما هنالك من المتشابهات. فالاختلاف يجعل قياس التشابه أضعف. فعدد الاختلافات الموجودة بين أي وضعين فعليين كبير لدرجة أن أليكس روزينبرگ (٢٠١١)، في فصل مشوّق من كتاب معنون بـ «التاريخ مفنَّدًا [Debunked History]»، يجادل بأن ليس ثمة وضع تليخي تقريبًا قد يمنحنا ما يكفي من المعلومات التي يمكن توقعها من أوضاع مُقاسة مُماثلة. والاختلافات بين أي وضع حقيقي معطى وأي ظرف تخيليّ مقاس مماثل من المرجح أن تكون كبيرة. بالتأكيد، ثمة أسباب عديدة ترجّح أن تكون أكبر. فالعالم الحقيقي مفرط التفاصيل. العوالم التَّخيلية بالكاد يخطّطها المؤلفون خطوطًا عريضة (بتفاصيل يملؤها خيال القارئ وأفكاره). لقد أنشئت لتكون مسلية ومشوّقة. في العروض البوليسية، ثمة تفاصيل دقيقة للأدلة تفوق عادة للقبض على المجرمين (وإدانتهم). أمّا في العالم الحقيقي، فمن الصعب للغاية عادةً أن تجد دليلًا نافعًا في مسرح الجريمة. بقراءة «الجمال الأسود [Black Beauty]» من السهل أن تخرج بفكرة أنه من الخاطئ أخلاقيًا امتلاك المرء خيالًا. لكن ربما لأن في العالم التَّخيليّ - حيث الخيل تعقل كالبشر- فمثل هذه الملكية تبدو خاطئة أخلاقيًا. لكن من غير الواضح إن كان عالمنا يشبه العالم التَّخيليّ في ذلك الجانب⁷.

⁷ أنظر إلى «Neil 1986'O» بهذا الخصوص.





حتى لو كان عالمنا مشابه تمامًا للعالم التخييلي، لكي نصل عبر المنطق القياسي بنجاح إلى خلاصات تخص عالمنا الحقيقي بناءً على الأوضاع في العالم التخييلي، لا بد لنا من معرفة أن العوالم متشابهة على نحو كافٍ. هذا شرط معرفي [إبستمي] صعب التحقيق غالبًا. أولاً، من الصعب عادة أن تعرف ما هو موجود أو غير موجود بدقة في العالم التخييلي (مشتقاً على الاختلافات الممكنة عن أوضاع العالم الحقيقي) بناءً على الإطناب الدقيق الذي يقدمه المؤلفون. الأكثر اشكالاً من هذا، على أية حال، أننا نادرًا ما نعرف الكفاية عن العالم الحقيقي النظير للوضع التخييلي لنعرف التشابه، أو إذا ما كان يتضمّن الكثير من عدم التشابه. هل متطرفو لاهيري الهنود المتخفون التخييليون يشبهون من وجدوا هناك حقًا؟ لأعرف هذا، لا بد لي من معرفة الكثير عن الهند في سبعينيات القرن العشرين. هل الوامبوناغ عند بروكس يبدو حقًا كناس القرن السابع عشر التريخيين؟ إن كان التخييليون يتعاطون ما يقود إلى الهلوسة، هل يعني هذا أن الوامبوناغ الحقيقيون قد فعلوا؟ ناقشت حالة بروكس سابقًا في التأكيد الورا-نصي لأن لا شيء في معرفتي الخلفية قد يخبرني هل الوامبوناغ التخييليون مشبهون بما يكفي للوامبوناغ الحقيقيين كي أقدر على استخدام التشابه بمثابة أساس أستند عليه في الاستنباط القياسي. لا أعرف ما يكفي بخصوص الوامبوناغ الفعليين. هذا وضعنا النموذجي حين نقرأ الأدب التخييلي. ربما نقرأ أحيانًا عن أوضاع نعرف عنها الكثير مسبقًا. لكن كلما زادت معرفتنا، قل ما لدى الأدب التخييلي من جديد يخبرنا به.

نحن بطبيعة الحال نتعلم أكثر حينما نحصل على معلومات تخص حقولاً أجنبية نعرف عنها القليل. لكن كلما كان العالم الذي نقرأ عنه أجنبيًا عنّا قل ما نعرف عن نظيره الحقيقي، وصعب علينا أن نجزم بكون الاثنان قابلان للقياس حقًا.

رؤية أن سينليوهات متعددة في العوالم التخييلية تبدو مشابهة جدًا لتلك في العالم الفعلي تدعونا للاستدلال القياسي. التنمر في فناء المدرسة الورد ضمن عمل من الأدب التخييلي قد يبدو مشابهًا كثيرًا لحوادث التنمر في ساحة اللعب التي شهدناها في ساحات اللعب الفعلية حد أن نفكر بالطبع أن الطرفين لا بد أن يكونا متشابهين في نواحٍ إضافية. إن كان التنمر في الأدب التخييلي قد اجتر شعورًا عميقًا بعدم الثقة، فحينها من السائع أن تظن بأن هذا صحيح فيما يخص تنمر هذه الأيام في فناء المدرسة (حتى لو كانت العديد من الأدلة تشير إلى النفي). الاستدلال القياسي يأتي إلينا طواعية، وحين نتحقق شروط القياس المقنع، يمكننا استخدام هذا الاستدلال في سياق استنباطات جيدة مسوغة. يمكن للأدب التخييلي أن يعلمنا أشياء عبر الاستدلال القياسي. لكن إن أردنا خلاصة مقنعة هكذا، لا بد أن نكون على دراية بصعوبة تحقق شروط المقارنة هذه بين العوالم الحقيقية والتخييلية.





مُعْتَمِدِيَّةُ الْمُؤَلِّفِ

إحدى الطرق التي نتعامل بها مع مشكلة معرفة إذا ما كان العالم الحقيقي والتَّخْيِيلِيّ متشابهين، معرفة أن المؤلفين يضمنون أن العالمين متشابهان بما يكفي. حين يكون كتاب الأدب التَّخْيِيلِيّ أهل ثقة لخلق عوالم تخييلية مشابهة تمامًا للعالم الفعلي وفق اعتبارات محددة؛ فيمكننا حينها اعتمادًا على هذا استنباط بعض الأشياء بخصوص العالم الفعلي حين نقرأها في العالم التَّخْيِيلِيّ.

لكن من الصعب أن تكون في موقع يمنحك مثل هذه الثقة بمنطقيّة. لجذب اهتمام القارئ، يزرع المؤلفون باستمرار تحت ضغط جعل الناس والأوضاع التي يصفونها في الأدب التَّخْيِيلِيّ بالغة التَّشْوِيق والدهشة والدرامية من نظائرها الحقيقيّة. قد يضيف المؤلفون العديد من السمات للأوضاع التَّخْيِيلِيّة غير موجودة بطبيعة الحال في أوضاع العالم الحقيقي كي يجذب أدهم التَّخْيِيلِيّ انتباهنا. كما يحتاجون إلى حذف المزيد من السمات. حتى وإن بذل المؤلفون جهدهم لخلق عوالم معقولة، وإن حازوا معرفة دقيقة مفصّلة شاملة للعالم الحقيقي فليست المسألة هيّنة. كما أن كتاب الأدب التَّخْيِيلِيّ غير مطالبين بمستوى المعرفة والخبرات عن أي حقل كما الحال مع علماء الطبيعة والاجتماع. لذا يمكن لكونان دويل أن يكتب قصة عن شرلوك هولمز حيث الشخصية الشريرة ثعبان مدرب على تتبع الصافرات دون الاضطرار للتأكد من إمكانية ذلك (الأمر غير ممكن) ويمكن لجورج برنارد شو أن يكتب «بيگماليون [Pygmalion]» مدعيًا أن تجاذب الأضداد حقيقة نفسية (هذا غير صحيح - أسأل الباحثين في مصلحة مواقع المواعدة الذين يعملون للوساطة بين الشركاء المحتملين لكسب العيش). الروائي الذي كتب قصة مثيرة عن مصاب بالزور الفصامي قد يعرف، وقد لا يعرف أشياء يعرفها مختص نفسي معتاد يعالج المصابين بالفصام. كما لا يمكننا بالتأكيد أن نثق وحسب في أن الروائيين يخلقون عوالمًا فيها حقائق أخلاقية كالتالي لدينا وفقًا للمعرفة التي أخذوها من الفلاسفة وخبراء الأخلاق الآخرين؛ إذ بالكاد يوجد اتفاق على القيم الأخلاقية في عالمنا بين خبراء الأخلاق.

في حال أردنا استخدام معتمدية المؤلف طريقة مختصرة لمعرفة أن عالم الأدب التَّخْيِيلِيّ يماثل عالمنا، فنحن بحاجة لنعرف متى من المرجح أن يكون الكاتب جدير بالاعتماد، ومن الصعب معرفة هذا. رغبة الكاتب في تصوير عالم يشبه العالم الواقعي قد ينتج له سلسلة كاملة. يمكن أن تكون المؤلفة مولعة تمامًا بالدقة التاريخية أو النفسية أو حتى لا مبالية كليًا. حتى الكاتب المولع أو الكاتبة المولعة قد يصبحان خبراء قياديون في موضوع ما أو يثبتون أنهم طلبة رديئون أيضًا. الكاتب الدقيق على نحو مهبر في حقل ما قد يكون غير مكترث تمامًا لأمر الدقة في آخر⁸. قدر ميل الكاتب للدقة بشأن حقل محدد ليست معلومة يحملها معظم القراء العاديين في رؤوسهم. الآن معرفتنا بمدى دقة الكتاب قد تعزّزها معرفتنا بمسارهم في هذا

⁸ انظر إلى «Friend 2014».



الحقل. لكن معرفتنا بمسارهم يعتمد على معرفتنا بحقل محدد، التي ربما وربما لا تكون شاسعة. في غضون ذلك، لا شيء يفرض على الكتاب الالتزام بتقاليد جنس أدبي معين أو مواصلة عاداتهم الشخصية القديمة. وليام كينيدي، على سبيل المثال، الفائز بجائزة البوليتزر صاحب سلسلة من الكتب عن حدث تخييلي في «ألباني، نيويورك» خلال قرون ماضية. بصفتي زائرًا يتردد على «ألباني»، وجدت أن هذه الكتب دليل رائع لتاريخ وجغرافية المنطقة. عادة ما أحمل الكتب معي لتساعدني في إدراك أي عجائب تاريخية شغلت المكان الذي وُضع فيه الآن مجمع تجاري. لقد عملت جاهدًا لأعزّز ما في الكتاب بالمصادر التاريخية. سررت مرة بلقاء السيد كينيدي في مناسبة توقيع كتاب له وفي جلسة الأسئلة والأجوبة سألته ما الذي يظن أن تغييره مسموح وما هو غير مسموح في الأدب التخيلي. «في الأدب التخيلي»، أجابني، «بوسعك تغيير أي شيء».⁹ إن كانت لدينا معلومات كافية بشأن جدارة كاتب معين بالثقة في خلق عوالم متخيّلة مشابهة كثيرًا للعالم الحقيقي، فهذا يمكّننا من استنباط أمور تخص العالم الحقيقي من مقاربة العالم التخيلي. نرى، على أية حال، صعوبة الحصول على معلومات كافية عن معتمدية المؤلف كي تمكّننا من تعلّم الحقائق من الأدب التخيلي على هذا النحو.

حين نفكر في معتمدية المؤلف، فمن السهل أن تخطر عدّة مفاهيم من التسويغ للبال. التسويغ بالمفهوم التقليدي (وأظن المعتاد) يشتمل على كون الشخص واعٍ بأن لديه أدلة على كون الاعتقاد صحيحًا. لكن في السنوات الأخيرة، العديد من الإيستمولوجيين أقرّوا مفهومًا متساهلاً للتسويغ يُدعى الوثوقية. في مفهوم التسويغ الوثوقي، يمكن للمرء أن يمتلك اعتقادًا مسوّغًا ببساطة حين يبني على آلية موثوقة. زيادة على هذا، لا يجب على الشخص معرفة أن الاعتقاد قد كُوّن بهذه الطريقة ليصبح مسوّغًا. هذه المقالة حول ما إذا كان باستطاعتنا الحصول على المعرفة (اعتقادات صحيحة مسوّغة) من الأدب التخيلي بمفهوم التسويغ التقليدي. لكن دعوني أقول شيئًا هنا عن التحديات أمام الحصول على تسويغ موثوق من الأدب التخيلي. في كل مرة يستمدّ القرّاء اعتقادًا من الأدب التخيلي يصدف أن يكون صحيحًا، فإن هذا الاعتقاد قد كُوّن عبر آلية، في هذه الحال، تنتج اعتقادًا صحيحًا. لكن هذا لا يكفي لقول إن هذا الاعتقاد كُوّن بآلية موثوقة. الآلية الموثوقة هي تلك التي بوسع المرء و/أو الناس استخدامها مرة بعد مرة لينتجوا بوثوقية اعتقادات صحيحة على هذا النحو. التحدي بالنسبة للوثوقيين هنا أن يحددوا أي آلية تحقّق هذا. «قراءة الأدب التخيلي» على نحو عام، ليست طبعًا آلية موثوقة لإنتاج اعتقادات صحيحة بشأن أي موضوع. حين يقرأ قرّاء محدد ادّعاءً محددًا كتبه مؤلف محدد في ظروف محددة، على صعيد آخر، ربّما تقود هذه القراءة دائمًا إلى اعتقاد صحيح. لكن ليست هذه الآلية الموثوقة العامة التي نريدها هنا أيضًا. إن ادّعى المرء أن الاعتقاد المستمدّ من الأدب التخيلي كان مسوّغًا لأنه أنتج بآلية موثوقة، فإن الوثوقيين بحاجة إلى

⁹ مثل هذه الانشغالات تتصاعد إذا حول المرء أن يؤسس تسويغًا على قابلية جنس أدب تخييلي معين للوثوقية (بدلًا من معتمدية المؤلف). تمامًا كأن المؤلف قادر على الانفصال عن ممارساته المعتادة، المؤلف الذي يتبع عادة قواعد تقاليد جنس أدبي يمكنه بسهولة أن يقرر كسرها في مرات محددة.





تخصيص أي مستوى عام يعد صائبًا في هذه الحال. لاحظ أن هذا تحدٍ لا يعرف الإستمولوجيون الوثوقيون سبل مواجهته في أي حقل. يعرف هذا باسم «مشكلة العمومية» بالنسبة للوثوقية. في مقال مؤثر، جادل كوني وفيلدمان بأنها مشكلة لا يبدو أنها ستُحل¹⁰. (يجدر بالوثوقيين أن يواصلوا المحاولة وسيفعلون)، ومشكلة العمومية إحدى التحديات البارزة أمام الوثوقية¹¹.

قد يحاول أحد أن يدعي أن قدرتنا على أخذ المعرفة من الأدب التخيلي عبر تسويق وثوق قد لا يعيه القارئ. لكن من أجل أن يتحقق هذا: (أ) لا بد أن تكون الوثوقية نظرة صائبة للمعرفة، (ب) لا بد أن يُعثر على حل عام لمشكلة العمومية، (ج) لا بد أن تُحل مشكلة العمومية خصيصًا في نطاق الأدب التخيلي؛ تحديد أي آليات قرآنية للأدب التخيلي (مثلًا، مؤلفون معينون في أزمنة معينة) تعد موثوقة. يمكن أن تكون هذه الأشياء قابلة للظهور. حتى ذلك الحين، لا بد أن يكون المرء واضحًا في ادعاء أن المعرفة المكتسبة ليست ما كان الناس يدعونها معرفة بالمفهوم التقليدي.

الحقائق الضرورية

طريق مختصر أخير يمكن استخدامه لمعرفة أن أبعادًا من العالم تماثل العالم التخيلي حين نستطيع معرفة أن كل العوالم لا بد أن تماثل العالم التخيلي في هذه الأبعاد؛ إن كان بوسعنا معرفة أن الأدب التخيلي يصور حقيقة ضرورية. قد نرى عددًا من الظروف (س ص ع) في العالم التخيلي ولاحظ أن هذه حقيقة ضرورية كون الخاصية (ر) لا بد أن تقدّم هناك، أيضًا. إن كانت (ر) و (س ص ع) متصلة بالضرورة، فهذا يعني أنه إذا كان لدينا (س ص ع) في عالمنا، فحينها لا بد أن يكون (ر) موجودًا، تمامًا كما هي متصلة بالضرورة في العالم التخيلي. بالطبع، في الحقائق الضرورية فيما يخص (س ص ع) كل العوالم الممكنة المتضمنة (س ص ع) ستشتمل على تلك الخصائص. إن كانت كل العوالم الممكنة لا بد وأن تمثل العوالم الموجودة في الأدب التخيلي بهذا الاعتبار، فإننا نعلم حينها تلقائيًا أن عالمنا لا بد وأن يكون مماثلًا لها بهذا الاعتبار. افترض أن في عمل من الأدب التخيلي، ثمة جيشان يهاجمان مبنى مثل «البنتاغون» في «واشنطن». إن قادننا هذا العمل لملاحظة أن، في ذلك العالم، المباني الخماسية لها عدد جهات فردي، فنحن نعلم أنه في كل العوالم، حتى في عالمنا، حيث ثمة مبانٍ خماسية الشكل، ثمة مبانٍ بعدد جهات فردي.

ليس أمرًا المعقولًا أننا قد نترك حقيقة ضرورية مجهولة من قبل حين نتأمل الأدب التخيلي. بالطبع، هي طريقة معيارية حاول بها الفلاسفة أن يرهنوا مفاهيمًا الحقائق الضرورية للناس باعطائهم حكايات

Conee and Feldman 1998.¹⁰

¹¹ انظر إلى «Goldman 2015» لنقاش متوازن.





وصفية موجزة تخيلية مثل حالات كيتيه أو معضلات العربية، ودعوتهم ليروا، أن في هذه الحالات، وفي كافة الحالات ذات العلاقة، فإن الخواص (ر) و(س ص ع) بينها نوع من الصلة الضرورية. في معضلة العربية المعيارية، يُطلب منا أن نتخيل وضعًا تخيليًا حيث يطرح شخص رجلًا ضخمًا عن جسر ليمنع قطرًا خرجًا عن السيطرة من قتل خمسة أبرياء¹². نحن مدعوون لاختبار بداهتنا بشأن هذا الوضع كي نرى خصائص الحالة المجهولة بالنسبة لنا من قبل والتي يقتضيها وجود هذا السيناريو. يدعي الفلاسفة عادةً أن تصوّر الحالة التخيلية الكامل يمكن غالبية الناس من أن يروا بدهيًا أن الطبيعة الأخلاقية تحتم كون قتل شخص لاقاد عدة آخرين خاطئ بالضرورة. يفترض أن هذا صحيح بصرف النظر عن العالم الذي نتحدث عنه. إن كانت الحكايات الوصفية الموجزة التخيلية يمكنها أن تعلمنا الحقائق الضرورية، فلم لا يمكن للأدب التخيلي المفصل أن يفعل؟ على الأرجح فإننا بقراءة «هك فن [Finn Huck]»، ندرك بدهية أن العبودية فساد أخلاقي بالضرورة في كل العوالم، حتى في عوالم لطلما كانت فيها قانونية. الفيلسوف نويل كارول حاجج بأن إدراك الحقائق الضرورية على هذا النحو هو بالضبط الطريقة التي يعلمنا بها الأدب التخيلي دروسًا مهمة¹³.

لكن ثمة العديد من الإشكالات عند افتراض أن بوسع الأدب التخيلي تعليمنا أشياء تخص العالم بهذه الطريقة. في ورقة مؤثرة، حاجج ويلارد كواين بأن لا وجود لحقيقة تحليلية بالكامل. فتسويغ تصديقنا لأي ادعاء يتطلب دائمًا بعض المعلومات التجريبية المستقاة من اختبار العالم. الادعاءات التي أُعتقد مرة في السابق أنها حقائق ضرورية مثل «الحوت سمكة كبيرة» تبين أنها ليست فقط غير صحيحة تحليليًا، بل وغير صحيحة إطلاقًا. إن لم يكن ثمة حقائق تحليلية يمكن أن يُعثر عليها بأي منهج، إذاً ليس ثمة حقائق تحليلية يمكن العثور عليها بأمثلة تخيلية تأملية. قد تكون حجج كواين الآن صحيحة وقد لا تكون كذلك. لكن ليس لنا أن نفترض ببساطة أن الكوايينيين مخطئون وأن ثمة حقائق تحليلية، صحيحة في كل العوالم الممكنة ويمكن أن تُعرف دون أي اختبار للعالم. لكن هذا ما يجب أن نفترضه إذا ما ظننا أننا فقط بحاجة النظر إلى مجريات عالم تخيلي واحد كي نتعلم حقيقة تحليلية. لا يمكننا أن نفترض دون إشكالات أن الأدب التخيلي قادر على تعليمنا الحقائق التحليلية، دون أن نبين في البدء لم نظن أن عقودًا من حجج الكوايينيين الطبيعيين، القائلة بأن ليس ثمة حقيقة تحليلية، تعدّ خاطئة.

إشكالية أخرى معزعم أن باستطاعتنا استعمال الحالات التخيلية لتخبرنا ما يجب (أو لا يمكن) أن يكون صحيحًا في كل العوالم الممكنة يكمن في أن هذه الإستراتيجية تفترض قبرتنا على استخدام ما يمكن أو لا يمكن أن يكون مُتصورًا بمثابة دليل لما يكون أو لا يكون ممكنًا. يؤمن بعض الفلاسفة أن باستطاعتنا فعل

¹² انظر إلى «Thompson 1976».

¹³ انظر إلى «Carroll 2002».





هذا.¹⁴ لكن العديد من الفلاسفة الآخرين يجادلون بكون القابلية للتصور شيء معرفي [إبستمي]، بينما الإمكانية ماورائية [ميتافيزيقية]. ما يبدو وما لا يبدو قابلاً للتصور (من خلال الأدب التخيلي أو أي وسائط أخرى) ليس دليلاً موثقاً لما هو ممكن.¹⁵ هنا أيضاً، أن نفترض قدرتنا على الانتقال دون إشكالات مما يخبرنا الأدب التخيلي بقابلية تصوّره إلى ما نعرف نحن أنه صحيح في كل العوامل الممكنة يعني أن نفترض أن هذا الخلاف الفلسفي قد حل، دون أن نبين لم جانب «القابلية التصورية = الإمكانية» لا بد أن يكون صائباً.

في غضون ذلك، وفي العقد الماضي، فكرة أن بوسعنا كشف الحقائق الضرورية بالتأمل في حالات تخيلية واستشارة البدهة حول ما يبدو أنها تحتّمه بالضرورة قد صُدم صدمة زائدة بنتائج الفلسفة التجريبية. العديد من الفلاسفة التجريبيين حاججوا بأن البيانات البحثية تُظهر أن البدهة ليست مقياساً موثقاً ثابتاً للحقائق الضرورية إطلاقاً. ادّعى هؤلاء الفلاسفة أن البدهة بشأن ما يجب أن يكون صحيحاً في سيناريوهات الحكايات الوصفية الفلسفية الموجزة تتأثر بعوامل مثل النوع الاجتماعي [الجنس]،¹⁶ واللغة الأم،¹⁷ والنظام الذي قُدِّمت فيه الحالة،¹⁸ وروائح ونظافة البيئة،¹⁹ بل وحتى حجم الخط²⁰. إن كانت البدهة بشأن القضية المدروسة تتبّع بوثوقية بعض الخصائص الضرورية الموجودة في كل العوالم الممكنة، فلا يجب أن تختلف إطلاقاً، وأمور مثل نمط الخط الذي كتب السيناريو به لا يجب طبعاً أن تؤثر فيها. إن كانت البدهة مرنة بقدر ما يدّعي ممارسو الفلسفة التجريبية، فأفكرنا عمّا يجب وما لا يجب أن تكون الحالة في وضع موصوف في حكاية وصفية فلسفية موجزة تخيلية ليس دليلاً موثقاً لما هيّة المزايا التي يمكن ولا يمكن أن يعوّل عليها لتكون حاضرة بالضرورة. الآن، لنتذكر أن نويل كارول قد دافع عن استخدام التأمل في الأدب بغرض فهم الحقائق الضرورية، مؤمناً بأن الأدب ينقل الأفكار بشكل أساسي بنفس الطريقة التي تستخدمها التجارب الفكرية الفلسفية: «إن كانت الفلسفة المبنية على التجارب الفكرية مصدرًا كافيًا للمعرفة والتعليم، فحينها لا بد أن الأدب كذلك»²¹. لكن هذا يعني، على العكس، إن مناهج الفلسفة في اختبار الحكاية الوصفية الموجزة وإثارة البدهة بمثابة مصدر معرفة غير موثوق، لذا فهي مصادر غير موثوقة بالمثل عن طريق دراسة الأدب.

¹⁴ لاسيما «Chalmers 2002».

¹⁵ انظر إلى حجاج «Yablo 1993, Hill and McLaughlin 2015, and Block and Stal- naker 1999».

¹⁶ Friesdorf, Conway, and Gawronski 2015.

¹⁷ Krist Vaesen and Bezooijen 2013.

¹⁸ Sinnott-Armstrong 2008, Knobe and Samuels 2011.

¹⁹ Schnall et al. 2008.

²⁰ Jonnathan Weinberg and Reuter 2012.

²¹ Carroll 2002, 7.





حجج الفلاسفة التجريبيين، مثل حجج كواين، كانت جدلية بالتأكيد. قد يتبين أن اكتشافاتهم مضخمة أو خاطئة. لكن أن أردنا أن نحاجج بأن تأمل الأدب بمثابة طريقة جيدة لكشف الحقائق الضرورية، فإن تجاهل هذه الحجج هو الأمر الذي لا يمكننا فعله. تبيان أن الأدب مصدر جيد للمعرفة عبر استطاعته تسليط الضوء على الحقائق الضرورية، يتطلب تبيان أن البدهاة التي نشعر بها تجاه خصائص الأفعال والشخصيات غير المرئية (مثل الخصائص الأخلاقية) في العوالم التخيلية دليل موثوق لما هو صحيح بالضرورة في كل العوالم، بدلاً من كونها مقياس من متأثر بانحيازات عديدة كما يعتقد الفلاسفة التجريبيين.

معرفة أن العالم والنماذج التخيلية متشابهة لأنها تتشارك البنى الضرورية العامة، يبدو إحدى الطرق التي قد يخبرنا بها الأدب التخيلي شيئاً عن العالم. لكن إن كان معنى المصطلحات، وما نستطيع تصوّره، وما نركه بدهياً بشأن الحالات المختلفة ليست دليلاً مقنعاً موثقاً لما هو ممكن، التأمل فيما لا بد أنه صحيح في عالم تخيلي لن يكون طريقة مقنعة لمعرفة أشياء تخص العالم الحقيقي عبر الأدب التخيلي. المدافعون عن تعلم الحقائق من الأدب التخيلي بهذه الطريقة يحتاجون إلى تقديم وصف لكيفية تجاوز هذه الإشكالات.

الخلاصة

يشيع افتراض أن بوسعنا تعلم حقائق فلسفية مادية أو مجردة تخص العالم من قراءة الأدب التخيلي. لكن السؤال عن كيفية استطاعتنا هذا متجاهل على نحو ملحوظ؛ خاصةً بين منظري الأدب. في هذه المقالة، حاولت أن أوضح بالضبط كيفية التي تمنحنا بها أعمال الأدب التخيلي حقائقاً صحيحة مسوّغة تخص العالم الواقعي. باستطاعتنا تعلّم ما يخص العالم الحقيقي من العالم التخيلي لو كان لدينا أسباب مقنعة لنعقد أن العالم التخيلي يماثل العالم الحقيقي بشدّة. هذا ممكن بطرق عدة. باستطاعتنا أن نمتلك أسباباً مقنعة للاعتقاد بأن ثمة تشابه إن أظهر لنا الأدب التخيلي حقائقاً ضرورية، لكن يصعب أن نعرف هذا. معرفة أن المؤلفين قد أنشأوا عالماً تخيلياً يشبه عالمنا تعطينا سبباً آخرًا لنعقد أن عالمنا يشبهه، لكن يصعب أن نعرف أنهم فعلوا هذا. لو عرفنا، بالمقارنة المباشرة، أن عالمنا والعالم التخيلي متشابهان في بعض النواحي، يمكننا أن نستنبط قياسياً احتمالية تشابههما في نواحٍ أخرى. لكن تصعب معرفة إن كان العالمان متشابهان بما يكفي. إذا أراد القراء أن يشعروا بأنهم قد تعلموا شيئاً من الأدب التخيلي عبر طريق التشابه المختصر، فعليه التأكيد من القيام بعمل إضافي لازم ليروا إن كانت التشابهات موجودة.





بوسعنا أيضًا أن نكتسب معرفة بالعالم الحقيقي من الأدب التّخييليّ إن قادنا الأدب التّخييليّ إلى تكوين افتراضات معينة حول ماهية العالم، فنقوم بالعمل الإضافي بعدها لندلّل على صحة هذه الافتراضات بالطبع فيما يخص العالم الفعلي. ليس ثمة سبب للتفكير بأن هذا عمل صعب. لكنه عمل نتجاهل عادة القيام به.

إن أردنا أن نتعلم ما يخص العالم الحقيقي من الأدب التّخييليّ، فلا يكفي أن يمنحنا الأدب التّخييليّ اعتقادات مشوّقة. إن أردنا من هذه الاعتقادات أن تشكّل معرفة، فيمكننا أن نكشف الحقائق من الأدب التّخييليّ، فالأدب التّخييليّ وحده ليس كافيًا.





قائمة المصطلحات

possibility	إمكانية
Intuition	بداهة
Extra-Textual Confirmation	تأكيد وراء-نصي
Resemblance Shortcut	التشابه المختصر
Truth	حقيقة
Analytic truth	حقيقة تحليلية
Necessary truth	حقيقة ضرورية
Vignette	حكاية وصفية موجزة
Fictional world	عالم تخييلي
Real world	عالم حقيقي
Imaginary world	عالم خيالي
Actual world	عالم فعلي
Realistic world	عالم معقول
Possible world	عالم ممكن
Factual world	عالم واقعي
Active	فاعل
Subfamily	فُصيلة
Conceivability	قابلية تصوّرية





Analogy	قياس التماثل
Passive	لافاعل
Justified	مسوّغ
Prejustified	مسوّغ مسبقًا
The Generality Problem	مشكلة العموميّة
Trustworthiness	معتمديّة
Background Knowledge	معرفة خلفيّة
Knowing That	معرفة القضبيّة
Knowing How	معرفة الكيفيّة
Sub-Species	نُوع
Fact	واقعة
Reliablism	الوثوقيّة





المراجع

Block, Ned, and Robert Stalnaker. 1999. "Conceptual Analysis, Dualism, and the Explanatory Gap." *Philosophical Review* 108 (1): 1–46.

Carroll, Noël. 2002. "The Wheel of Virtue: Art, Literature, and Moral Knowledge." *The Journal of Aesthetics and Art Criticism* 60 (1): 3–26.

Chalmers, David. 2002. Chapter Does Conceivability Entail Possibility? of *Conceivability and Possibility*. Oxford: Oxford University Press.

Conee, Earl, and Richard Feldman. 1998. "The Generality Problem for Reliabilism." *Philosophical Studies* 89 (1): 1–29.

Currie, Gregory. 2013. "Does Great Literature Make Us Better?" *New York Times*, jun.

Friend, Stacie. 2014. Chapter Believing in Stories of Aesthetics and the Sciences of Mind. Oxford: Oxford University Press.

Friesdorf, Rebecca, Paul Conway, and Bertram Gawronski. 2015. "Gender Differences in Responses to Moral Dilemmas: A Process Dissociation Analysis." *Personality and Social Psychology Bulletin* 41 (5): 696–713.

Goldman, Alvin I. 2015. "Reliabilism, Veritism, and Epistemic Consequentialism." *Episteme* 12 (2): 131–143.

Hill, Christopher S., and Brian P. McLaughlin. 2015. "There are Fewer Things in Reality Than Are Dreamt of in Chalmers's Philosophy." *Philosophy and Phenomenological Research* 59:446–454.

Jonnathan Weinberg, Joshua Alexander, Chad Gonnerman, and Shane Reuter. 2012. "Restrictionism and Reflection." *The Monist* 95:200–222.

Kitcher, Philip. 2011. *Science in a Democratic Society*. Amherst, NY: Prometheus Books.





Knobe, Joshua, and Richard Samuels. 2011. "Thinking Like a Scientist: Innateness as a Case Study." *Cognition* 126 (1): 72–86.

Krist Vaesen, Martin Peterson, and Bart Van Bezooijen. 2013. "The Reliability of Armchair Intuitions." *Metaphilosophy* 44 (5): 559–578.

O'Neil, Onora. 1986. "The Power of Example." *Philosophy* 61 (235): 5–29.

Prentice, Deborah, and Richard Gerrig. 1999. Chapter Exploring the Boundary between Fiction and Reality. of *Dual-Process Theories in Social Psychology*. New York: Guilford Press.

Schnall, Simone, Jonathan Haidt, Gerald Clore, and Alexander Jordan. 2008. "Disgust as Embodied Moral Judgment." *Personality and Social Psychology Bulletin* 34 (8): 1069–1109.

Sinnott-Armstrong, Walter. 2008. Chapter Framing Moral Intuitions of

Moral Psychology, Vol. 2, The Cognitive Science of Morality: Intuition and Diversity, Volume 2. Cambridge, MA: MIT Press.

Stanley, Jason, and Timothy Williamson. 2001. "Knowing How." *The Journal of Philosophy* 98 (8): 411–444.

Thompson, Judith Jarvis. 1976. "Killing, Letting Die, and the Trolley Problem." *The Monist* 59:204–217.

Weatherson, Brian. 2004. "Morality, Fiction, and Possibility." *Philosophers' Imprint* 4:1–27.

Yablo, Stephen. 1993. "Is conceivability a guide to possibility?" *Philosophy and Phenomenological Research* 53:1–42.

